مهارات الإبداع الفني
اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي

إعــداد

أ.د/ محمد سمير سيف اليزل
أستاذ التصميم المعماري
كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان

أ/ هبه كمال عبد اللطيف إبراهيم
باحثة دكتوراه بقسم المناهج وطرق التدريس

د/ أشرف بهجات عبد القوي
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

معهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

مهارات الإبداع الفني اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي *

أ.د/ محمد سمير سيف اليزل وأ/ هبه كمال عبد اللطيف ود/ أشرف بهجات عبد القوي

مقدمـــــــة:

يؤكد التربويون أن التعليم بوجه عام ليس مجرد نقل المعرفة إلى المتعلم، بل هو عملية تهتم بنمو التلميذ في جميع جوانبه العقلية والوجدانية والمهاريـــة وبتكامل شخصيته في جميع جوانبها الاجتماعية والنفسانية.

وفى ظل الاهتمام برعاية و تربية الأطفال، واعتبار الإبداع أحـــد أهـــم المحاورالمطلوب تواجدها عند التخطيط لتلك العملية التربوية التى مـــن أهـــم أهدافها بناء إنسان صاحب إمكانات فعالة وقادرة على تجاوز معطيات الحاضر والانطلاق إلى آفاق المستقبل، الذى لم يُعد مستقبلاً محدداً الملامح، بل أصبح ذا ملامح ديناميكية تحمل من الحركة والتقلب وسرعة التغير ما ينبغـــى أن نعـــد لمواجهته بآليات ديناميكية ملاءمة لطبيعة مفرداته، وربما كان من أهـــم تلـــك الآليات تنمية السلوك الإبداعى والتدريب على الفعل الإبداعى (ياسر محمد سهيل: ٢٠٠١، ص ٦٥).

ولا ينحصر الإبداع في مجال معينٍ أو علمٍ معين ففي حياتنا اليومية أي لمسة جمال نراها أو نشعر بها تُعد عملاً إبداعياً، فالإبداع يُعد أحد المؤشرات الهامة التي تسهم إلى حد كبير في الاستدلال على مدى تقدم الجهد الذي تقدمه، ولا يرتبط الإبداع بالمستوى التعليمي الرفيع، وإنما يعني في المقـــام الأول أن هذا الفرد قد ارتفع في معرفته عن مستوى التذكر إلى مرتبة الفهم والتطبيـــق والتحليل والرغبة في التغيير (حسين صبري أحمد: ٢٠٠٠).

وإذا كانت مهارات الإبداع تُعد أمرًا هامًا وضروريًا في تعلم جميع المواد الدراسية، كما ظهر في الدراسات السابقة، فإنها تُعد أكثر أهمية وضرورية في تعلم التربية الفنية، حيث إنها المادة الدراسية المسئولة عـــن تنميـــة الإبـــداع والتفكير والتذوق والخيال، فالتربية الفنية تعتمد على الإبداع، وذلك في المراحل الدراسية المختلفة (نجفة قطب، والى عبد الرحمن:٢٠٠٧، ص٩).

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجـــة دكتـــور الفلسفة في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس.

الإحساس بالمشكلة:

نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال الآتي:

١.عدم الاهتمام بتنمية مهارات الإبداع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

٢.الدراسات السابقة: من خلال تحليل البحوث والدراسات المرتبطة بالبحث، وجدت الباحثة كثير من الدراسات في مجال التربية الفنية وعلم النفس تشير إلى أهمية إدخال الإبداع وتنميته من خلال الممارسات التعليمية، وتسهيل عملية التعلم، وتحقيق الأهداف التربوية بصفة خاصة، نظراً لأن كل طالب يمتلك قدراً من هذا الإبداع، وذلك ما قد أشارت إليه كل من "صفاء الأعسر" (٢٠٠٠)، "أحمد عبد اللطيف " (٢٠٠٠)، "شاكر عبد الحميد " (٢٠٠٥)، على أن الإبداع ظاهرة إنسانية طبيعية وليست قاصرة على عينة محددة من البشر، فالإبداع موجود لدى الجميع بدرجات متفاوتة وأساليب متنوعة، وتعتبر مادة التربية الفنية شأنها شأن المواد الدراسية الأخرى مناسبة لتنمية مهارات الإبداع، لذا يفضل أن تهتم هذه المادة عند تدريسها بالأهداف المرتبطة بالعمليات الإبداعية.

٣.القراءة التحليلية الناقدة لكتب ومناهج التربية الفنية بالصف السادس الابتدائي.

٤.الخبرة الشخصية للباحثة كمعلمة تربية فنية بالمرحلة الابتدائية.

ومن كل ما سبق تتضح الحاجة إلى الاهتمام بتنمية الأداء المهاري لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

مشكلة البحث:

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى التلاميذ في مهارات الإبداع الفني، الأمر الذي يستوجب تنمية مهارات الإبداع الفني في مادة التربية الفنية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

أسئلة البحث:

١. ما مهارات الإبداع الفني التي ينبغي تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

٢. ما مدى توافر مهارات الإبداع الفني لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ؟

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في النقاط التالية:

١.تحديد المهارات اللازمة من الإبداع الفني لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

٢.معرفة مدى توافر تلك المهارات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

٣.تعرف مدى فاعلية تنمية مهارات الإبداع الفني لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في أنه قد يُفيد:

١. في تحسين وتطوير التعليم على أساس القدرات المتنوعة للعقل الإنساني، فهي تساعد المُعلمين على استخدام مدى واسع من الإستراتيجيات التدريسية التي تُظهر قدرات التلاميذ ومهارتهم المتنوعة، وتشجعهم على الابتكار والإبداع، وتحديد نقاط الضعف والقوة عند التلاميذ.

٢. القائمين على تصميم المناهج في تحسين وتطوير المناهج بحيث تُحقق إيجابية للتلميذ، وتكسبه مهارات هامة ليكون فعال في المجتمع.

٣. مُعلمي مادة التربية الفنية في إتباع أساليب وإستراتيجيات تدريس جديدة ومناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

منهج البحث:

يشكل المنهج أحد العناصر الأساسية في أي بحث علمي والتي لا يمكن الاستغناء عنها، ويمكن اعتبار المنهج سلسلة من الخطوات والعمليات العقلية التي تقوم بها الباحثة حتى تصل إلى نتائج معلومة كما يعد جملة من الأساليب والطرق المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة.

ويعد هذا البحث من بين الدراسات الوصفية التي تهتم بالكشف عن مهارات الإبداع الفني لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محاولة لوصفها وتفسيرها، لذا تسعى الباحثة إلى اعتماد هذه الطريقة معتقدة أنها الأنسب لإجراء البحث.

ويتجلى توظيف المنهج الوصفي في هذه الدراسة من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمهارات الإبداع الفني، وذلك بغرض فهم وتحليل أبعادها.

مصطلحات البحث:

الإبداع الفني:

- عرفه حسين وفخرو بأنه:" إطلاق العنان للأفكار دون النظر للارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات، وهي أعلى مستويات الإبداع وأندرها، ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كليًا، ويترتب عليه ازدهار أو بروز مدارس بحثية جديدة، فهو الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية الموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج أصيل جديد ذي قيمة من قبل الفرد و الجماعة" (ثائر حسين، عبد الناصر فخرو: ٢٠٠٥، ص ٨٦).
- عرفه جابر عبد الحميد بأنه: " عمل ذهني يقوم به الفرد باستخدام قدراته للوصول إلى أفكار جديدة أو استعمالات غير مألوفة أو تفصيل خبرات محدودة إلى ملامح مفصلة، وهو القدرة على التعامل بطريقة مريحة مع المواقف الغامضة أو غير المحددة وإيجاد مداخل جديدة وتجريب أساليب وتطبيقات جديدة تماماً وهو طريقة جديدة في حل مشكلة ما بطريقة منطقية" (جابر عبد الحميد: ٢٠٠٠، ص ٣٣٧).
- ويعرفه البحث الحالي بأنه:" نشاط إنساني ذهني راق و متميز ناتج عن تفاعل عوامل عقلية وشخصية واجتماعية لدى الفرد بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى نتائج أو حلول جديدة مبتكرة للمواقف النظرية أو التطبيقية في مجال من المجالات العلمية أو الحياتية و تتصف هذه المجالات بالحداثة و الأصالة والمرونة والقيمة الاجتماعية".

المهارة:

- عرفها أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل بأنها: " الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيًا وعقليًا مع توفير الوقت والجهد والتكاليف" (أحمد حسين، وعلى الجمل: ٢٠٠٣، ص ٧٤).
- ويعرفها حسن شحاتة وزينب النجار:" بأنها أداء الفرد للعمل الذي يتعلمه بحيث يؤديه بسهولة ودقة، وهي السهولة والدقة والسرعة في إجراء عمل من الأعمال، وتنمو نتيجة لعملية التعليم" (حسن شحاتة، وزينب النجار: ٢٠٠٣، ص ٣٠٢).

- ويعرفها البحث الحالي بأنها: " أداء التلميذ الذي يتسم بالطلاقة والأصالة والمعاصرة والإتقان والسرعة والدقة والفهم والقدرة على الإبداع الفني من خلال استخدام خامات ومستهلكات البيئة".

محاور البحث وخطواته:

يسير البحث الحالي وفق الأقسام التالية:

الإطار العام للبحث:

من حيث المقدمة، والإحساس بالمشكلة، ومشكلة البحث وتساؤلاته، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومنهجية البحث، ومصطلحات البحث.

الإطار النظري للبحث: ويتضمن النقاط التالية:

الإبداع الفني:

الإبداع الفني إنتاج عقلي يحتاج إلى مقدرة في التأليف والإنشاء والتركيب وهي مقدرة عقلية على إنتاج الأفكار بين مبدع ومتلقي وبينهما عمل فني، ويتجلى ذلك من خلال العملية الإبداعية أثناء فعل الإبداع وبعده المتمثل في النشاط الإبداعي الناتج عنه سواء كان ذلك لدى الفنان المبدع أو المتلقي المتذوق الإيجابي(مصطفي عبده محمد: ٢٠٠٨، ص ٥٠-٦٠).

والإبداع في الفن يقابل المقدرة على إيجاد معنى جديد أو حلول جديدة لموضوع ما، أو إيجاد شكل فني مبتكر، أو إنه، معالجة بارعة لوسيط من أجل تحقيق هدف ما، والفنان المبدع يتمتع بتكوين نفسي متفرد وقدرات تخيلية وانفعالية خاصة تكسبه سمة الإبداع الفني التي تميزه من الصانع العادي، وكثيراً ما تسمّى هذه السمة موهبة، وهي على درجات ويسمي بعضهم الدرجة العالية منها باسم العبقرية (إيمان أحمد شحاتة: ٢٠٠٠).

أن الفن حَدْس أو هو معرفة حَدْسية، وهو حَدْس فني أو حَدْس شاعري جمالي تكون المكانة الأولى فيه للمخيلة في حين تكون المكانة الأولى للعقل ومحاكماته في المعرفة المنطقية، ومن خصائص الحدس الفني أنه مقترن بالتعبير سواء بالكلمات أم بالأنغام أم بالألوان، فالكلمة وسيلة الشاعر، والنغم وسيلة الموسيقي، واللون والأشكال وسيلة الفنان، كذلك أنه لا يمكن تصور حدس من دون تعبير، وأننا لا نعرف إلا أشكال الحدس التي تمثّلت في التعبير؛ فالفكر لا يكون فكراً إلا إذا اكتسى بالكلمات، والتخيل الموسيقي لا يكون إلا إذا تجلّى بالأنغام، ولا يعني ذلك أن الكلمات يجب أن تلفظ بالضرورة بصوت

مرتفع، وأن الموسيقى يجب أن تعزف، وأن الصورة يجب أن تثبت على اللوحة، وعلى هذا فإن الحدس والتعبير أمران متلازمان في داخل الفنان في عملية الإبداع حتى قبل تجسيدهما في وسط مسموع أو مرئي أو مقروء، وأن من البساطة بمكان تصديق أولئك المصورين أو الموسيقيين أو الشعراء الذين يدّعون بأن رؤوسهم مليئة بالإبداعات الفنية ولكنهم لا يتمكنون من ترجمتها في قوالب تدركها حواسنا، لقصور في التقنيات التي يمكن أن تستوعب أفكارهم.

ولعل من المفيد والأساس في فهم ظاهرة الإبداع العودة إلى ما يقوله الفنانون أنفسهم عن عملية الإبداع الفني بما لهم من خبرة مباشرة، إنهم يتحدثون مراراً وتكراراً عما يمكن تسميته لا إرادية الإبداع، أو خروج المرء عن نفسه، إنهم يشعرون بأنهم لا يتحكمون في نمو العقل أو صوغه عن وعي في القالب الذي يريدون، بل يشعرون بأنهم مدفوعون بقوى ليس في مقدورهم التحكم بها: فالقدرة الخلاقة لا تخضع لإرادة الفنّان بل تسيطر على إرادته، فالفنان تجسيد لقوى عليا وناطق باسمها ووسيط لها، إنه يسمع ولا يبحث عن المصدر، ويأخذ ولا يسأل من الذي يعطي، والفكرة تومض لديه كالبرق وكأنها شيء لا مفرّ منه (مني إبراهيم محمد: ٢٠١٠، ص ٧٥ – ٩٠).

ولا شك في أن الإبداع مهماً وضرورياً في مختلف أوجه حياة الإنسان اليومية، ومع تقدم الإنسانية ظهرت قيمة الإبداع كوسيلة للتصدي للمشكلات الاجتماعية والعلمية والاقتصادية، كما أدركت المجتمعات المتقدمة ما يمكن أن يقدمه المبدعون لمجتمعاتهم، ليس فقط للحاضر بل للمستقبل الذي يحمل في ثناياه من الأمور والقضايا المعقدة التي تتطلب مهارات إبداعية قائمة على أسس علمية وتربوية هادفة.

ويمكن تعريف الإبداع بأنه أفكار جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة، ولا يقتصر الإبداع على الجانب التكنيكي لأنه لا يشمل تطوير السلع و العمليات المتعلقة بها وإعداد السوق فحسب بل يتعدى أيضا الآلات والمعدات وطرائق التصنيع والتحسينات في التنظيم نفسه ونتائج التدريب والرضا عن العمل بما يؤدي إلى زيادة الإنتاج، فالإبداع ليس إلا رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقة جديدة لذلك يمكن القول إن الإبداع يتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكلة تتطلب

المعالجة ومن ثم القدرة على التفكير بشكل مختلف ومبدع ومن ثم إيجاد الحل المناسب (إيناس يسري سليم: ٢٠٠٦).

ومن عناصر وشروط الإبداع التي تمهد لولادة الأفكار: شخصية الفنان، الموهبة الفنية، التجربة الحياتية، التأملات في هذه التجربة، حيث الإنتاج الإبداعي هو ثمرة كل هذا، مع التركيز على أهمية معرفة وتجربة الحياة، فأي عمل إبداعي هو في نهاية المطاف ليس إلا انعكاساً لهذه التجربة، وكلما كان الفنان على معرفة واسعة و فهم عميق بالحياة، كلما كان قادر من خلال إبداعه على إعادة صياغة العلاقات الواقعية الحياتية، وكلما أبدعت موهبته بنجاح (Jacques Mandelbrojt:2006).

وتتأثر عملية الإبداع بخصائصها المتميزة إلى حد كبير بالمحيط والبيئة التي يعيش فيها الفرد، وتختلف المجتمعات في بنائها وثقافتها ومعتقداتها عن بعضها البعض، فهناك مجتمعات تشجّع على الاستقلالية والاعتماد على الذات وتشجّيع روح التقدم والتطور، ومجتمعات أخرى لا تشجّع على الاستقلالية وتأخذ بمبدأ التبعية الكاملة أو الجزئية وتعمد إلى كبت القدرات الإنسانية التي تسعى إلى التقدم والتطور وتقييدها (GraphicDesign:2005).

وقد اتجهت المدرسة الحديثة في التربية إلى الكشف عن ميول المتعلم الفنية الفطرية ومعرفة حاجاته الداخلية والخارجية والاستجابة لها ضمن حدود تحددها قدراته ورغباته الطبيعية، وهنا كشفت المدرسة الحديثة أن لكل متعلم فناً خاصاً به له صفاته ومميزاته ونظمه وقوانينه وقواعده وأسسه ويجب احترامه وتقديره كما أن له علاقة وارتباط بالأسس الفنية التي قام عليها الفن منذ العصور التاريخية القديمة، كما إن لرسوم المتعلمين ارتباطاً واضحاً بالأسس الفنية لبعض أساليب الفن الحديث (عبد الكريم محمود:٢٠٠٢).

ومهما تعددت النظريات واختلفت الآراء في شأن الإبداع الفني، فإن من الحق القول إن الإبداع يتجلى في تلك الروائع التي خلفها الفنانون والأدباء، والتي أغنت التراث الإنساني الموصوف بالجمال، ووسعت رؤيتنا للكون وكشفت عن الكثير من أسرار الإبداع فيه (Horst , Carol: 2007 , p 23- 25).

إن العملية الإبداعية تتم وتكتمل في مخيلة الفنان ولا يبقى أمامه سوى نقلها وتثبيتها في الوسيط المادي، ويرى المفكرون والفنانون أنه لابد للفنان من أن يجسد حدسه التخيّلي فيزيائياً، ولا يمكن لعملية الإبداع أن تكتمل إلا بعد

تعامل فعلي مع الوسيط، لذلك تظل رؤية الفنان ناقصة إلى أن تتجسد في ذلك الوسيط بعد أن تمر في التقنيات الفنية فتنمو وتتطور وتأخذ شكلها الفني الثابت، والهدف الذي يسعى إليه الفنّان كثيراً ما يكون غامضاً في البدء، وأن شكل العمل الفني وطابعه التعبيري وتفاصيله الخاصة لا تتضح إلا بعملية الإبداع، وأن الفنان كثيراً ما يجرب حلولاً متباينة ثم يرفضها قبل أن يبدأ هدفه باتخاذ صورة محددة في ذهنه، وأن من الممكن أن نقول عن الفنان إنه لا يعرف هدفه المعرفة الواضحة إلا بعد أن ينتهي ويضع أدواته جانباً (مجدي عبد الكريم: ٢٠٠٠).

وهناك عوامل عدة لها أثر بارز في الإبداع، وقلّ أن تكون وليدة المصادفة أو ابنة اللحظة، ولابد من التسليم بأن لدى الفنان برنامجاً معيناً على الغالب يريد تحقيقه في عالم يسمح للتجربة بأن تنقحه وتعدل فيه عن طريق المنجزات الفنية الأخرى، فإن لكل عمل فني ماضياً ومستقبلاً، ولا بد له من أن يخضع لطائفة من المؤثرات قد لا يشعر الفنان بها، ولكن الأثر الفني يتمتع حتماً بشيء يميزه من غيره مثل إضافة عناصر إلى أسلوب سابق، أو حذف عناصر من تكوين سابق، أو القيام بمعالجة متباينة لمفاهيم قديمة، أو تبني طرائق مستوحاة من أعماق التاريخ، أو غير ذلك مما يصعب حصره (عاطف عدلي فهمي: ٢٠٠٧).

وتنبثق هذه المؤثرات من البيئة الجغرافية والبيئة الثقافية بالمعنى الواسع للمصطلح وكل من البيئتين تمدّ الفنان بالزخم والخبرة لتنمية إمكاناته الإبداعية، في مناخ ما بمعناه الجديد نتيجة تفاعله سلباً أو إيجاباً مع التراث والخبرات المتعاقبة.

ومن أهم الممارسات التربوية الحديثة التي تعمل على تنمية الإبداع الفني ما يلي (محمد عبد المجيد فضل: ٢٠٠٠):

١. إتاحة الفرصة للمتعلم لانتقاء واكتشاف وتجريب استراتيجيات بديلة في حل المشكلات.
٢. حرية التجريب والتشجيع دون الشعور بالخوف من ارتكاب أى خطأ.
٣. ضرورة استمرار التفاعل بين المادة التعليمية والمتعلم وتقديم تغذية راجعة مستمرة تعزز تعلمه الناجح بشكل مباشر.

٤. تزود المتعلم بمزيد من الخبرات التي تتمثل في مشاهدة التصميمات الجيدة التي أنشأها الفنانون أو تلك الموجودة في الفنون والثقافات الأخرى أو الأشكال الطبيعية أو الموجودة في أي مصدر مناسب آخر وتحليلها، كما يجب أن ينمي حساسيته لأشكال والألوان في أي شيء يشاهده.

الإبداع الفني في التربية الفنية:

لا شك في أن مادة التربية الفنية تُعد من أكثر المواد التربوية تشويقاً وجاذبية بسبب طبيعتها ومرونة موضوعاتها ومجالاتها، وتهدف التربية الفنية إلى تنمية الحس الفني لدى التلاميذ بحيث يصبح قادراً على تذوق الجمال أينما رآه وأن ينعكس هذا الشعور على سلوكه وحياته اليومية، كما تقوم التربية الفنية إلى جانب تنمية التذوق والحس الفني إلى تنمية الإبداع الفني الذي يُعد من أرقي المجالات العقلية للتلاميذ وأيضاً تعمل التربية الفنية على تنمية العديد من المهارات اليدوية التي يحتاج إليها أفراد المجتمع من أجل إضفاء طابع الجمال على كل ما يحيط بهم (وجيه محجوب: ٢٠٠٢، ص ٢٥ – ٣٥).

كما تهدف التربية الفنية إلى إتاحة الفرصة للنشء لممارسة الفنون التشكيلية على اختلاف أنواعها وممارستها لتصل في قيمتها إلى مستوى الإبداع ومن هذا المنطلق فإن التربية الفنية تبني في نفوس التلاميذ القدرة على إدراك العلاقات والتشكيل لمختلف الخامات لإيجاد صيغ جديدة مبتكرة تجذب النفس البشرية للاستمتاع بها (CharmaineL.Shutiva:2002).

وبناء على ذلك يجب إعطاء التربية الفنية إلى جانب الفنون الأخرى في مدارسنا اهتماماً بالغاً يناهز الاهتمام بمناهج العلوم الأخرى؛ لأن النمو السليم للفرد يتم بالتوافق بين النمو الجسمي والعقلي ولتحقيق هذا التوازن لابد من التعاون بين مختلف حقول المعرفة والفن.

وقد أكدت بعض الدراسات السابقة على أهمية تنمية مهارات التصميم والإبداع الفني ومن هذه الدراسات دراسة أمل محمد محمود (٢٠٠٣) التي أشارت إلى أهمية تنمية المستوى المهاري للطلاب في مجال الأعمال الفنية، وكذلك تعرف استخدام مهارات التصميم والتنفيذ وتنمية مهارات الأداء الفني. ودراسة فايزة أحمد وأمل محمد محمود (٢٠٠٦) والتي أوضحت أهمية تنمية مهارات التعبير الفني في ضوء الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية. ودراسة

أحمد سعد الدين (٢٠١١) والتي أهتمت بتنمية المهارات الفنية والإبداع الفني والابتكار لدى الأطفال.

ويعتبر الرسم والتشكيل من أبرز وسائل التعبير الفني في حياة البشر وأقدمها على مر العصور منذ ظهور الإنسان إلى وقتنا الحاضر وسيبقي ملازماً لحضارته وثقافاته المستقبلية، وعليه فقد اعتمدت التربية الحديثة عليه اعتماداً كبيراً وأصبح أساسياً هو ووسائل التعبير الفني الأخرى كالأعمال والأشغال اليدوية لكل عملية تربوية سليمة لأنه يحقق للمتعلم في مراحل نموه حاجاته ورغباته، وعن طريقه يعبر عن إحساسه وشعوره وخياله فيكتسب الكثير من الخبرات العملية والخلقية والاجتماعية والفنية (عبد الكريم خليفة: ٢٠٠٥).

العمل الفني:

يُعد العمل الفني أحد ثمار الإبداع الفني، ومن خلاله يتم الاتصال بين التلميذ والمعلم وبين التلميذ والعالم الخارجي، كما يحمل العمل الفني الكثير من المدلولات التي يستطيع المعلم من خلالها تقويم أداء التلاميذ والوقوف على نقاط الضعف والقوة ومن ثم توجيهم ومساعدتهم(أشرف صالح: ٢٠٠٤، ص ٥٢).

ويعتبر التصميم الفني الذي يُطلب من التلاميذ أحد صور الأعمال الفنية التي تتطلب تفكيراً منظماً من قبل التلاميذ، حيث أن معالجة العناصر التشكيلية للتصميمات الفنية تتم وفقاً لأسس فنية وبصرية، فالتصميم هو نتاج عمليات عقلية يمكن وصفها في بعض الحالات بالعمليات العقلية المعقدة التي تتطلب جهداً وتفكيراً وجمعاً للمعلومات وتحليلها وما إلى ذلك من خطوات تتسم بالجدية والتركيز(Bruce Turkey:2000).

فالتصميم يعني كيفية وضع العناصر مع بعضها البعض، وكيف نقوم بترتيبها، فيجب أن يتوافق التصميم مع مبادئ التوزيع البصري للعناصر ومراعاة الفراغات، وأن تكون لشخصية المصمم ووجهة نظره تأثيراً كبيراً على أسلوب عرض الفكرة، ولكن لا يجب أن تتداخل رؤية المصمم مع مضمون الرسالة بل يجب أن تدعمها وتحسنها (AmyE.Arnston: 2007,p14).

خصائص وسمات الجوانب الفنية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي:

تلميذ هذه المرحلة والتي يطلق عليها مرحلة التعبير الواقعي، يعبر عن انفعالاته بطريقة واعية محكومة وموجهه، وذلك لنمو قدراته وإدراكه البصري، مما يجعله يميل إلى نقد إنتاجه الفني حرصًا منه على تحقيق الواقع ويظهر لدى تلميذ هذه المرحلة الاهتمام باختلافات الألوان والظل والنور والنسب والمنظور والجو العام للصورة (رمضان الصباغ: ٢٠٠٦).

كما يحاول في هذه المرحلة أن يعنى بمظهر الأجسام التي يرسمها، ويميز بعضها عن بعض ويدقق في رسمها، ويسعى إلى أن يحقق النسب والأبعاد، وفي هذه المرحلة تنمو لدى الطالب القدرة على التحليل والتركيب ونمو المفاهيم والتعميمات، كما تزداد قدرة تلميذ هذه المرحلة على الانتباه حيث يستطيع أن يفكر في موضوع واحد معقد نسبيًا دون ملل، ويستطيع استيعاب مشكلات فنية طويلة ومعقدة في سهولة ويسر، كما يظهر في أسلوب تعبيره ميله للخيال (محمود حسن إسماعيل: ٢٠٠٤، ص ١٢٨).

إجراءات البحث:

١. الإطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات الإبداع الفني، والملائمة لطبيعة وخصائص تلاميذ الصف السادس الابتدائي.
٢. تحديد المهارات التي يجب توافرها لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.
٣. إعداد قائمة بمهارات الإبداع الفني اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في صورتها المبدئية.
٤. ضبط القائمة وعرضها على مجموعة من المُحكَمين وتعديلها ووضعها في صورتها النهائية، وبذلك تم الوصول إلى القائمة النهائية لمهارات الإبداع الفني والملائمة لطبيعة تلاميذ الصف السادس الابتدائي وتكونت من (٣) مهارات أساسية، و (١٩) مهارة فرعية.

نتائج البحث:

وقد تمثلت نتائج البحث في الآتي:

١. التوصل إلى قائمة بمهارات الإبداع الفني التي يمكن الارتكاز عليها في تنمية مهارات الإبداع الفني والملائمة لطبيعة تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

٢. وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التلاميذ مجموعة البحث في أدائهم التطبيق (القبلي – البعدي) لقائمة مهارات الإبداع الفني لصالح التطبيق البعدي.
٣. فعالية تنمية مهارات الإبداع الفني لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

توصيات البحث:

على ضوء ما تم القيام به من إجراءات لإتمام هذا البحث، وأسفرت عنه نتائج الدراسة، فإنه يمكن التقدم بمجموعة من التوصيات التالية:

١. الاهتمام بتدريب معلم الصف السادس الابتدائي على استخدام أساليب وطرق واستراتيجيات تساعد على تنمية الإبداع الفني لدى التلاميذ.
٢. توعية المعلم بأهمية الإبداع الفني في تنمية خبرات التلاميذ وإثراء مهاراتهم الفنية، وتدريبهم على أساليب إثراء المناهج الدراسية.
٣. ضرورة الاهتمام بتنمية قدرات الإبداع الفني لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي نظراً لأهمية وثراء هذه المرحلة العمرية.
٤. ضرورة بناء استراتيجيات جديدة مختلفة وقياس أثرها في تنمية الإبداع الفني لدى التلاميذ، لإثراء مجال طرق التدريس بكم متنوع من الاستراتيجيات التعليمية.
٥. على معلم الصف السادس الابتدائي توفير بيئة مرنة تسمح للتلميذ بالحرية في التعبير عن أفكاره، وتشجيع حب الاستطلاع والتخيل لديه.

بحوث مقترحة:

ترى الباحثة إن العلاقة بين مادة التربية الفنية في الصف السادس الابتدائي وتنمية مهارات الإبداع الفني تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحث وتقترح إمكانية إجراء البحوث التالية:

١. تطوير منهج التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات الإبداع الفني.
٢. دراسة تقويمية لمعرفة كفاءات معلم التربية الفنية بالصف السادس الابتدائي في ضوء فلسفة الإبداع.
٣. إجراء مثل هذه الدراسة على عينة تجريبية من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في تخصصات مختلفة ومواد مختلفة.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

أحمد حسين اللقاني وعلى الجمل (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، دار عالم الكتب، ط٢.

أحمد سعد الدين أنور مرسي (٢٠١١): فاعلية برنامج تفاعلي بالرسوم المتحركة في مادة التربية الفنية لتنمية مهارات الإبداع الفني لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

أحمد عبد اللطيف إبراهيم (٢٠٠٠): فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإبداع الفني لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية.

أشرف صالح (٢٠٠٤): تصميم المطبوعات الإعلامية (مطبوعات العلاقات العامة)، القاهرة، دار النهضة العربية.

أمل محمد محمود محمد أبو زيد (٢٠٠٣): أثر استخدام برنامج مقترح بالكمبيوتر في تدريس مادة الأشغال الفنية على إكساب طلاب الفرقة الثانية شعبة التربية الفنية بمهارات التصميم والتنفيذ والأداء الفني، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا.

إيمان أحمد شحاتة على القوشتي (٢٠٠٠): الإبداع الفني كأسلوب ومستوى علاقته بدافعي تأكيد الذات وحب الاستطلاع في رسوم طلبة كلية التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

إيناس يسري سليم زعبل (٢٠٠٦): فعالية برنامج إرشادي مقترح للوالدين في تنمية الإبداع لدى الأطفال، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.

ثائر حسين، عبد الناصر فخرو (٢٠٠٥): دليل مهارات التفكير، عمان، جهينة للنشر والتوزيع.

حسن شحاتة وزينب النجار(٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولي.

حسين صبري (٢٠٠٠): عالم الابتكار، القاهرة، وزارة البحث العلمي.

جابر عبد الحميد جابر(٢٠٠٠): استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي.
رمضان الصباغ (٢٠٠٦): التعبير في الفن، يناير.
شاكر عبد الحميد، عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٥): دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال، القاهرة، دار الغريب.
صفاء الأعسر (٢٠٠٠): الإبداع في حل المشكلات، القاهرة، دار قباء للطبع والنشر.
عاطف عدلي فهمي (٢٠٠٧): المواد التعليمية للأطفال، دار المسيرة، عمان.
عبد الكريم خليفة (٢٠٠٥): أساليب تدريس التربية الفنية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
عبد الكريم محمود محمد (٢٠٠٢): الإفادة من كيفية إدراك الطفل للشكل واللون في الإعداد الفني لصحيفة الطفل، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
فايزة أحمد السيد، أمل محمد محمود محمد أبو زيد (٢٠٠٦): فاعلية وحدة مبنية على التكامل بين مادتي التاريخ والتربية الفنية باستخدام الكمبيوتر لتنمية التحصيل المؤجل واكتساب بعض مهارات التعبير الفني والاتجاه نحو الكمبيوتر لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، في المؤتمر العلمي السابع، مؤسسات إعداد المعلم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، ١٨-٢٠ ابريل ٢٠٠٦، المجلد الثاني، كلية التربية، جامعة الفيوم.
مجدي أحمد عبد الكريم (٢٠٠٠): تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
محمد عبد المجيد فضل (٢٠٠٠): التربية الفنية مداخلها تاريخها وفلسفتها، الرياض، جامعة الملك سعود.
محمود حسن إسماعيل (٢٠٠٤): المرجع في أدب الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي
مصطفي عبده محمد (٢٠٠٨): دور العقل في الإبداع الفني، القاهرة، الزعيم للخدمات المكتبية والنشر.

مني إبراهيم محمد (٢٠١٠): القيم الفنية والفلسفية لبعض الاتجاهات الفنية الحديثة كمدخل لإثراء الأشغال الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

نجفة قطب، والي عبد الرحمن (٢٠٠٧): فاعلية بعض استراتيجيات التدريس في تنمية مهارة التخيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية.

وجيه محجوب (٢٠٠٢): فسيولوجية التعلم، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

ياسر محمد سهيل (٢٠٠١): اتجاهات فى التصميم والإبداع، مطبعة جامعة بنها.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

Amy E. Arnston (2007): Graphic design basics ,Cengage Learning USA.

Bruce Turkey (2000):" New Design ", Miami in U.S.A., America.

Charmaine L.Shutiva (2002): Creativity Differences Between Reservation And Urban American Indians,Journal Of American Indian Education Vo31.N1, [Online]. Retrieved on August 16.

Horst,Carol (2007): " What 's the big idea " , School Arts Art Education Magazine for Teachers , V 107 , M 2 , Oct 2007.

Jacques Mandelbrojt(2006) :Similarities and Contrasts in Artistic and Scientific Creation – Discovery: ISAST.

http:// www.art.gov.sa/t7243.html.

http://www.art.gov.sa/t17465.html.

http:// www.diwan alarab.com / article.php // id = article = 3072.